فريق الباحثين في مختبرات الجامعة.

"طب الأسنان" بجامعة القدس تستخدم جهازاً متطوراً لتقييم تركيبات الطلبة الصناعية

القـدس - "الأيـام": توصل مجموعة مـن الباحثين في جامعـة القدس إلى أن جهـاز "Nissin FairGrade١٠٠"، يقود إلى تقييم أدق التركيبات الصناعية التي يصممها طلبة طب الأسنان في مختبرات الجامعة.

وتستخدم بعض كليات طب الأسنان في جامعات العالم، بحسب بيان صدر عن الجامعة، امس، تقنيات متقدمـة تعمل على مبدأ المحاكاة لتدريب وتقييم الطلبـة خـلال مرحلة التدريـب ما قبل السـريري، بينما اسـتعاضت جامعة القدس عن هذه الأجهزة باهظـة الثمن بهـذا الجهاز النوعـي والذي يعمل على تقييم مهارات الطلبـة في تحضير التركيبات الصناعية قبل انتقالهم لمرحلة التدريب السريري، وذلـك لاهتمامهـا بتطوير ورفع مسـتوى العملية الأكاديمية.

وجامعة القدس هي الوحيدة في الشـرق الأوسط التي نجحت باسـتقطابه وتدريب الطلبة والكادر التدريسـي عليه، ثم اسـتخدامه لاحقاً في تقييـم أداء الطلبة وقبل انتقالهم لمرحلة التدريب السريرية.

وبحسب الباحثين، فإن التقييم الدقيق لأداء طلبة طب الأسـنان قبل انتقالهم لمرحلة التدريب السريري تعتبر إحدى الركائز الأساسية في عملية التدريس، بحيث يحدد هذا التقييم قدرتهم على التدريب ومستوى الأداء خلال عملهم وتدريبهم فـي العيادات، ولذلك تُعد نتائج هذا البحث إضافة نوعية لطرق وأساليب تدريس طب الأسنان في فلسـطين، ويسـهم في تخريج أطبـاء وأخصائيين مؤهلـين أكاديمياً وعملياً قادرين على المنافسـة في سـوق العمل المحلي والعالمي وتقديم أفضل الخدمات العلاجية للمرضى.

ونُشـر البحث في المجلة الأوروبية لأساليب تعليم طب الاسـنان، فيما عـرض أيضاً كورقة علميـة في مؤتمرين عالميين، كان الأول مؤتمـر بحوث تعليم طب الأسـنان الاميركي المنعقد في مدينـة دينفر بالولايات المتحدة الأميركية، أما الثاني فكان مؤتمر بحوث أسـاليب تعليم طب الاسنان الاوروبي والذي انعقد في لندن.

يذكر أن الباحثين الذين قاموا بإعداد هذا البحث هم: د. إلهام الخطيب، عميدة البحث العلمي في جامعة القدس، ود. مصعب أبو عرقوب، رئيس قسـم الاستعاضة السنية فـي كلية طـب الأسـنان بالجامعة، وكل مـن أخصائيي الاسـتعاضات السنية د. مضر كمال، د. عاهد القضماني، ود. رائد أبو هنطش.

المشاركون في اللقاء.

رئيس جامعة القدس المفتوحة يبحث مع نقابة العاملين قضايا نقابية

رام الله - "الأيام": بحث رئيس جامعة القدس المفتوحة د. يونـس عمرو مع رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لنقابة العاملين فـي الجامعة، أمـس، وذلك في مقر رئاسـة الجامعة برام الله، عددا من القضايا النقابية.

وأكـد د. عمرو، في بيـان صدر عن الجامعـة في ختام الاجتماع، امـس، حرصه على حقـوق العاملين واحترامه للاتفاقيـات الموقعة بين النقابـة وإدارة الجامعة، وبين مجلس الاتحـاد ومجلس التعليـم العالـي، وأن احترام الاتفاقيات يعني الالتزام بها وتطبيقها.

كمـا أكد د. عمرو، على أن الجامعة ملتزمة بتطبيق بنود الـكادر الموحد بمـا فيها حق الحصول على مسـتحقات نهاية الخدمـة، وفيما يتعلـق بالموظفيـن الجدد فإن حقوقهم أيضـا مصانة ويتم اطلاعهـم على تفاصيلها قبل التوظيف.

كمـا ناقـش المجتمعون تنظيـم الملتقـى الخامس للعاملين في أريحا، حيث بيـن د. عمرو أن إدارة الجامعة حريصة على المشـاركة في هذا الملتقى السـنوي الذي تنظمه النقابة لأنه يعزز الروح الأسرية داخل الجامعة.

وتجـاوب د. عمرو مـع عدد من القضايـا التي طرحتها النقابة في هذا الاجتماع وبينها علاوة غلاء المعيشة عن العام ٢٠١٥-٢٠١٦ م.

وكان افتتـح الاجتماع د. عبد القـادر الدراويش رئيس نقابة العاملين بالجامعة، شـاكرا رئاسـة الجامعة، على اهتمامهـا بالعاملين وبتطور الجامعـة ووقوفها بجانب العاملين لتحقيق حقوقهم ومطالبهم في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

يوم دراسي في"الإسلامية" يناقش المهنية الصحافية والمسؤولية القانونية لتحرير أخبار الجريمة

غزة-"الايام": عقد قسم الدعوة والإعلام بكلية أصول الدين بالشـراكة مع مركـز القرآن الكريـم والدعوة الإسـلامية بالجامعة الإسـلامية يوماً دراسـياً، تحت عنوان:" تحرير أخبار الجريمة بين المهنية الصحافية والمسؤولية القانونية".

وانعقد اليوم الدراسـي في قاعة المؤتمرات العامة في مبنـى طيبة للقاعات الدراسـية، بحضور كل من: الأسـتاذ الدكتور رياض قاسـم عميـد كلية أصول الدين، والأستاذ الدكتور يحيى الدجني رئيس قسم الدعوة والإعلام، والدكتور نسيم ياسين رئيس مركز القرآن الكريم والدعوة الإسـلامية، والدكتور حسـن الجوجـو رئيس مجلـس القضاء الشـرعي، والدكتور صبحي اليازجـي رئيس الجلسـة الافتتاحية لليوم الدراسـي، ولفيف من المهتمين والمختصين، وجمع من أعضاء هيئة التدريس والطلبة من قسـم الدعوة والإعلام وقسم الصحافة والإعلام في الجامعة.

وفي كلمته أمام الجلسـة الافتتاحية، أكد قاسـم أن العمـل الصحافـي ضـروري لكل أمة في السـلم والحـرب، مبينـاً أن الصحافة لهـا دور مهم في نقل الأفكار وإظهار الحقائق بالدلائل المنهجية والعلمية القاطعة والالتزام بالضوابط الأخلاقية للمهنة.

وأوضح قاسـم أن العمل الصحافي من أعظم المهن في المجتمع الفلسطيني؛ نظراً لدورها المميز في نقل الوقائع والأحداث من المواقع الخطرة في الميدان.

ومن جانبه، لفت ياسـين إلى أن مركز القرآن الكريم والدعوة الإسـلامية؛ تأسس لنشر ثقافة حفظ القرآن بين طلبـة الجامعة وبيـن الأفراد والمجتمع، ونشـر مفاهيم الدعوة الإسلامية، وتقديم الدورات الهادفة في مختلف المجالات وتوجيه الطلبة إلى الإعلام.

ونـوه ياسـين إلـى أن التسـرع في نقـل الأخبار والأحـداث وعدم التثبت من صحتهـا يوقع المجتمع في كثير من الضلالات والإشـاعات التي توقع الكثير من الجرائم، ونصح الصحافيين في الالتزام بالضوابط المهنية والأخلاقية، وتحري الدقة وتقديم الأدلة عند نقل الأحداث.

بدوره، أكد الدجني أن اليوم الدراسـي جاء لمعالجة التغطية الصحفية السـريعة ورفع مسـتوى الوعي الفكـري بين الخطبـاء والإعلاميين , والالتزام بنشـر المواد الصحفية بمصادرهـا الصحيحة ونقل الأخبار الصادقة؛ لتجنب المساءلة القانونية والعقوبات التي تجرم المعلومات التي نشرت.

وانعقد اليوم الدراسي على مدار جلستين علميتين، فقد ترأس الجلسة العلمية الأولى الدكتور عبد الكريم الدهشـان، وأقيمت تحت عنوان:" الضوابط الإسلامية والقانونيـة لمتابعة الجريمة" واسـتعرض الدكتور الجوجـو ورقة عمل حول تعامل الإسـلام مع الجريمة وقائياً وإجرائياً، وتطرق الأستاذ الدكتور جواد الدلو- أسـتاذ الإعلام بقسم الصحافة والإعلام، إلى الضوابط المهنية والأخلاقية في كتابة أخبار الجريمة.

الجلسة الثانية

وبخصوص الجلسـة العلمية الثانية، فقد ترأسـها الدكتور طلعت عيسـى- عضو هيئة التدريس بقسم الصحافـة والإعلام، وتناولت الجلسـة أخبار الجريمة ودور القضـاء في الحـد منها، واسـتعرض المحامي أحمد حسونة- مستشار قانوني بالمركز الفلسطيني لحل النزاعات ورقة عمل بعنوان: "الضوابط القانونية في متابعة أخبار الجريمة"، وقف الدكتور تامر حامد- عضو هيئة التدريس بكلية الشـريعة والقانون على دور التشريع الفلسطيني في الحد من جرائم النشر.

"التربية": تكثيف الجهود لتعزيز الاهتمام بالموسيقى

رام اللـه - "الأيـام": بحـث وزيـر التربية والتعليـم العالي د. صبـري صيدم امس مع الخبيرة الإيطالية سارة ريللا التي تم إيفادها من مؤسسـة طلال أبـو غزالـة الدولية آفاق التعاون بين الوزارة والمؤسسة فيما يختص برعايـة وتنميـة المواهب الموسـيقية في المدارس.

وعـرض صيدم أبرز مـا تقوم به الـوزارة من خطوات لإطلاق الأوركسترا المدرسية الوطنية، ومجمل ما تم تحقيقه حتـى اللحظة بالتعاون بين الوزارة وكلية الفنـون الجميلة في جامعة النجاح.

وأكـد أن الـوزارة تثمّـن مبـادرة الريـادي الفلسـطيني طـلال أبـو غزالـة لإدراج تطوير الموسـيقى المدرسـية في فلسـطين ضمن اهتمامـات مؤسسـته، منوهاً إلـى أن تنمية المواهـب الموسـيقية هـو جـزء لا يتجزأ من منظومـة رعايـة الإبداع فـي مجالاتـه كافة، ليواصل طلبة فلسـطين حضورهم الزاهي في المحافل العربية والدولية.

كما تطرق صيدم إلى أبرز محاور خطة الوزارة فيما يختص برعاية الإبداع الموسيقي.

من جانبها، عبرت ريللا عن استعداد مؤسسة طـلال أبو غزالة لوضـع إمكاناتها تحت تصرف الوزارة، معلنةً عن وجود آفاق للعمل المشـترك وبما يرفد جهود الوزارة لإطلاق الأوركسترا التي بدأ العمل علـى تدريب طاقمها، مشـيرةً إلى الاسـتعداد للتعاون لإنتاج مواد إعلامية فنية تروّج لإبداع طلبة المدارس.

وجرى خلال اللقاء بحـث إمكانية عقد دورات لمعلمي الموسـيقى، علاوةً علـى توافر فرص لاستقدام خبراء دوليين، أو إيفاد مختصين من الوزارة للاطلاع على تجارب دولية.

وتم في نهاية الاجتماع الاتفاق على مواصلة التنسـيق لتحديد أولويات العمل والتدخلات الممكـن القيام بها على المسـتويين القريب والبعيد.

وحضـر اللقاء مدير عام النشـاطات الطلابية صادق الخضور ورئيس قسم النشاط الموسيقي بالـوزارة إيمان الأحمـد ومدير الاستشـارات في شـركة طلال أبو غزالـة الدولية عبد الكريم كعابنة.

حاضنة الأعمال والتكنولوجيا بـ"الإسلامية" تنهي استعداداتها لإطلاق المخيم التدريبي الثاني

غـزة - "الأيـام": أنهـت حاضنـة الأعمـال والتكنولوجيـا فـي الجامعة الإسـلامية كافة الاستعدادات المتعلقة بعقد المخيم التدريبي الثاني لمشروع دعم حاضنات الأعمال للشركات الناشئة في فلسطين BSIS بتمويل من الاتحاد الأوروبي، وتنفيذ الوكالـة البلجيكية للتنمية، والذي من المقرر عقده، غـداً، ويمتد على مدار ثلاثة أيام.

مـن ناحيته، قال المهندس باسـل قنديل - مدير برنامج الاحتضان لمشروع BSIS في قطاع غزة: "سيشـارك في المخيم التدريبي قرابة ٤٠ فكرة ريادية بواقع حوالى ١٠٠ ريادي وريادية سيتلقون خلال المخيم دورات تدريبية مكثفة وورش عمل، يلقيها ثلة من رياديي الأعمال من غـزة وخارجها في موضوعـات مختلفة بريادة الأعمال".

وذكر المهندس قنديل أن الدورات التدريبية وورش العمل تتنوع ما بين كيفية توليد الفكرة الريادية وتطويرها، وتجهيـز نموذج وخطط الأعمال، ودورات تتعلق بالتسويق والتشبيك، وتشكيل فرق العمل، وسيتم استضافة أصحاب قصص النجاح الريادية السـابقة؛ ليستعرضوا خلاصة تجاربهم ويقدمـوا النصائح للرياديين في المخيم.

ونوه المهنـدس قنديل إلى أنه سـيكون اليوم الأخير للمخيـم بمثابة عرض وتقييم للأفكار الريادية المشـاركة، حيث ستعرض الأفكار على لجنتـي تحكيم، تضم كل لجنة ثلاثة أشـخاص من الخبـراء، والممثلين عن الحاضنـة والقطـاع الخاص، مشـيراً إلى أنه سـيتم اختيار من ١٠-١٥ فكرة ريادية لتكون ضمـن المشـاريع المحتضنة فـي حاضنة الأعمال والتكنولوجيا.

وأشـار المهنـدس قنديـل إلـى أنـه مـن المتوقع أن يـزور المخيـم التدريبي وفود من الاتحاد الأوروبـي، والوكالة البلجيكية للتنمية، ومؤسسـة سـبارك الهولنديـة كونها جهات تمويل وتنفيذ وإشراف على المشروع.

وأضاف المهندس قنديل: إنه تقدم لمشروع BSIS مئـات الأفـكار الريادية خـلال فتـرة التسـجيل التي وصلت إلى ثلاثة أسابيع، وتم اختيار (٤٠) فكرة بناء على كونها أفكار ريادية مبدعة قد تتحول إلى شـركة ريادية تدر دخلاً على أصحابها.

ومـن المقـرر أن يحصـل أصحـاب الأفـكار الريادية التي سـيتم اختيارها فـي المخيم التدريبـي الثانـي على مجموعة مـن خدمات الاحتضان والتوجيه والإرشاد والتدريب، إضافة إلى مسـاعداتهم في الحصول علـى التمويل اللازم لإنشاء شركاتهم الريادية.

٣٧٧٨ شخصاً تقدموا لـ ١٠٠ وظيفة إدارية في وزارة التربية ومديرياتها

رام اللـه - "الأيـام": أعلنـت وزارة التربية والتعليم العالي، أن ٣٧٧٨ شـخصاً خضعوا، أمس، للاختبار التحريـري لعدد من الوظائف الإدارية في الوزارة ومديرياتها، وذلك في ١٥ مجالاً وتخصصاً.

وأوضحـت "التربية"، في بيـان لها، أن هذه الشواغر الوظيفية تشمل مهندسين مدنيين ومهندسي حاسوب وموظفي صحة ميدانيين ومدخلـي بيانـات وموظفيـن، ومسـاعدين إداريـين ومحاسـبين وباحثيـن قانونييـن وسـكرتارية، وموظفـي صحـة ومشـتريات وحاسوب وإعلام ومبرمجين وسائقين.

وأجرى وفد من الوزارة جولةً تفقديةً لقاعات الاختبـار التحريـري لهـذه الوظائـف، ضم الوكيل المسـاعد للشـؤون المالية والإدارية والأبنيـة واللوازم فـواز مجاهـد، ومدير عام الامتحانـات والقياس والتقويـم محمد عواد، ومدير شـؤون الموظفيـن مهند أبو شـمة، حيـث اطمـأن على سـير الاختبار واسـتمع لاستفسـارات المتقدمين وملاحظاتهم حول طبيعة الأسئلة.

وأكد مجاهـد أن الوزارة تقـوم بالإعلان عن الوظائـف المدرجـة على جدول تشـكيلات الوظائـف، وتفتح باب المنافسـة عليها أمام كل من تنطبق عليه الشـروط ويرغب بالتقدم للوظائف، مشـيراً إلى أن الـوزارة تقوم بعقد الاختبـارات للتوظيـف، بهدف القـدرة على ترتيـب المتقدميـن فـي سـجلات توظيف للوظائـف المعلنـة؛ تكـون سـارية وقابلة للاسـتفادة منها في التعييـن حتى انقضاء المدة القانونية أو استنفاذ القوائم.

مـن جهته، قال عـواد إن الاختبار تم بأعلى درجات الدقـة والشـفافية والموضوعية بما يحقق مبـدأ تكافؤ الفرص لجميع المتقدمين لهذه الوظائـف، وأن الاختبار نُفذ وفق ما هو مخطط له، مشيراً إلى أن الاختبار تم في ثلاثة مراكز رئيسـية هي رام الله ونابلس والخليل، للتسهيل على المتقدمين.

بدوره، أشـار أبو شـمة إلى أن الوزارة أعلنت هذا العام عن عدد مـن الوظائف الإدارية في تخصصـات مختلفة، بحيث سـيتم البدء في عملية التعيين بعد الانتهاء من عملية تصحيح وتدقيق نتائـج الاختبارات، وإجراء المقابلات، مبيناً أن عدد هذه الوظائف الإدارية الشـاغرة هي ١٠٠ وظيفة، بحيث سـيتم توزيعها على الإدارات العامـة في الوزارة ومديرياتها، وفق الاحتياجات المرصودة والمقرة، حسب جدول تشكيلات الوظائف.

دائرة البيطرة في بلدية غزة تشرف على ذبح ٦٥٠ رأس ماشية الشهر الماضي

غزة- "الايام": أعلنت دائـرة البيطرة في الإدارة العامة للصحة والبيئة في بلدية غزة أن طواقمها العاملة في المسلخ البلدية أشرفت على ذبح نحو ٦٥٠ رأسا من الماشية خلال شهر أيلول الماضي.

وبينـت الدائرة فـي تقريرها الشـهري أن الذبائح توزعت بين ٥٧٠ رأسـاً مـن العجول و ٨٠ رأسـا من الأغنام، موضحة أن جميع الذبائح خضعت للإشـراف الطبي للتأكد من سـلامتها وصلاحيتها للذبح والبيع.

وأوضحـت أنه تـم التخلص من عجـلٍ واحدٍ بسـبب عدم صلاحيته للذبـح وإتلاف نحو ٤٦٥ كجم من لحوم الماشـية المذبوحة في المسلخ بعد التأكد من خـلال الفحص عدم صلاحيتها للاستهلاك والبيع، مبينةً أنه يتم ختم اللحوم الصالحة ونقلها بسـيارة خاصة تابعة للبلدية لمحلات الجزارة وبيع اللحوم في المدينة.

وأكـدت أن طواقـم الدائرة أجـرت نحو ٤١٠ كشـوفات صحية خلال شهر نفس الفترة على محلات بيع اللحـوم الطازجة في المدينة ضمن جهودها للحفاظ على صحة وسلامة المواطنين وتم خلالها تحريـر ٤ مخالفات لغير الملتزمين بالشروط الصحية.

وبينـت أن جميـع المواشـي التـي تذبح في المسـلخ تخضع لإشـراف طبي قبل عملية الذبح وبعـده للتأكد من سـلامتها الصحية وصلاحية بيعهـا للمواطنين من خلال التجـار، موضحةً أن المسـلخ يوفر كافة إجراءات السـلامة ويعرض به التجـار اللحـوم المذبوحة للبيع فـي أماكن مخصصة في المسـلخ ويتم نقل اللحوم المباعة لتجار التجزئة في سيارة مخصصة لنقل اللحوم .

وأفـادت أن طواقمها تجري شـهريا جولات كشـفية على محلات بيع اللحـوم في المدينة للتأكد من التزامها بالشـروط الصحية، مؤكدةً أنه يتم تحويـل أي مخالف لمحكمـة البلدية لاتخـاذ الإجراءات القانونيـة بحقه حفاظاً على صحة المواطنين.

الوزير اليهودي المُنصف الذي عارض وعد بلفور

بقلم: د. خالد الحروب

«إن مجـرد رغبـات ٧٠٠٠٠٠ عربـي (في فلسطين) لا أهمية لها بالمقارنة مع مصير حركة استعمارية أوروبية في جوهرها (أي الصهيونيـة)». هذا بعض ممـا قاله وزير الخارجيـة البريطاني جميـس آرثر بلفور في معرض دفاعه عن الوثيقة المشـؤومة التي أصدرها سـنة ١٩١٧ وحملت اسـمه، وجسـدت العنصرية البريطانية الأوروبية الاسـتعمارية بأبشـع صورهـا. عكـس «وعد بلفـور» المزاج والثقافة السياسـية الاسـتعلائية السـائدة آنذاك، سواء في لندن أم بقيـة العواصـم الأوروبية تجاه «المسـتعمرات وشـعوبها». علـى الضد من هذا النفس الاسـتعماري الكريه كان ثمـة أصوات نادرة التزمـت بقيم ومبادئ ونظـرة أخرى مغايـرة، لكنهـا بقيت مع الأسـف في الظل ولم يكن لها تأثير في صلب السياسـة البريطانيـة، ولم تتمكن من إيقاف حركة تهويد فلسـطين. وعلى رأس هـذه الأصوات النـادرة يقف إدوين صامويل مونتاغـو، الوزير فـي الحكومة البريطانية لشـؤون الهند، بين سـنوات ١٩١٧ و١٩٢٢، والـذي كان الوزير اليهودي الوحيـد فـي الحكومـة. مونتاغـو اعتبر الصهيونية حركة لاسـامية وسوف تقود إلى دمار اليهـود، وتمت محاربته من قبل حاييم وايزمـان والقـادة الصهاينة في بريطانيـا وأوروبا في تلك المرحلة، والذين كانوا يعملون بلا هوادة لانتزاع ذلك الوعد المشـؤوم من بريطانيا ويحشدون الدعم الأوروبـي والأميركـي له. كتـب مونتاغو يصف الصهيونية ومشـروعها كالتالي: «لطالمـا بـدت الصهيونيـة لـي عقيدة سياسـية خبيثة، يتعذر الدفاع عنها من قبل أي مواطن غيـور. ولطالما كنت مُقتنعاً بأن هؤلاء الذين انخرطوا في هذه العقيدة (الصهيونية) قد دفعوا إلى ذلك بسـبب الحرمان من الحريـة والقيود التي فرضت على اليهود في روسيا. لكن في ذات الوقت الـذي اعترف فيه باليهـود كيهود روس ومنحـوا كل الحريات، فإنـه يبدو من غير المعقول أن يتم الاعتـراف بالصهيونية من قبـل الحكومة البريطانيـة، وأن يقوم السيد بلفور بالتصريح بأن فلسطين يجب أن تكون وطناً قومياً للشعب اليهودي».

بعد أقل من أسبوعين من اليوم وتحديداً فـي الثاني من شـهر (تشـرين الثاني) تكون قد مـرت على تصريـح بلفور مائة سنة بالتمام. سيظل هذا التصريح محطة سوداء في تاريخ الكولونيالية البريطانية وما تناسـل عنها من جريمة بحق الشعب الفلسطيني والمنطقة برمتها، حيث رُحلت إليهـا المسـألة اليهودية التـي ولدتها العنصريات واللاساميات الأوروبية الدفينة والظاهرة. توسطت سنة إصدار وعد بلفور، أي ١٩١٧، فتـرة الحـرب العالميـة الأولى التي استعرت فيها التحالفات السياسية والعسـكرية والصفقات السرية والعلنية والمعاهدات الدائمة أو تلك الخادعة وإلى جانبها الوعـود التي تنثرها الدول الكبرى على الأطراف المتنافسـة أو الطامحة بأمل كسـبها إلى جانبهـا في الحـرب. لعبت الصـدف وتقاطعات المصالـح المختلفة لمنفعة الحركة الصهيونية بشكل مُذهل. إسـتراتيجياً، كانت بريطانيا تريد الحفاظ على فلسـطين في أيديها إما مباشـرة أو عبر إيداعها في عهدة الحركة الصهيونية المتحالفة معها، قطعاً للطريق على فرنسا وإبقاء الأخيرة بعيدة عن قناة السـويس، وخداعاً لها عبر السـيطرة على فلسـطين رغم غموض وضعها في اتفاقية سايكس بيكـو التقسـيمية سـنة ١٩١٦. دينيـاً، التقت فكرة عودة اليهود إلى فلسـطين المُتجسدة في وعد بلفور مع المسيحانية الأخروية التي تشـترط الظهـور الثاني للمسـيح بتلك العـودة، وبذلـك ضمت الصهيونيـة شـرائح عريضـة مؤيـدة في أوسـاط ما صـار يُعرف بالمسـيحية الصهيونية. وتحالفياً، بـدت فكرة إقامة وطن لليهود في فلسطين مُعززة للتحالف الروسـي البريطاني الذي بدا على وشـك التفكك بعد الثورة البلشفية لجهة إرضاء متنفـذي اليهود وضمـان ضغطهم على الحكومـة الروسـية الجديـدة للبقاء في الحرب إلى جانب الحلفاء، ومن ناحية أخرى يضمن ذلك الوعد دعم اليهود الأميركيين في واشـنطن ومضاعفـة جهودهم لجر الولايـات المتحدة للانخـراط في الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها. أما انتدابياً ودولياً، فقد عملت بريطانيا بسـرعة هائلة علـى تحويل تصريـح بلفور إلـى وثيقة قانونية في السنوات الأولى لـ«الانتداب»، ومررت فكـرة إقامة وطن قومـي لليهود عبر عصبة الأمـم، بحيث أصبحت الوظيفة الأساسية المُناط بها الانتداب البريطاني على فلسطين تسـهيل قيام وطن قومي ودولة يهودية في فلسـطين. وسـط في كل هذا الجنـون الدولي الذي توافق على جريمة تدمير شـعب فلسـطين وسرقة أرضه ومنحها ليهـود العالم كان الغائب الأكبر هو ذلك الشـعب ومـن يمثله ومن كان يزعم الدفـاع عنه من حكومات وقادة عرب. سـادت لغة المصالح الإستراتيجية والوعود الخادعة والكذب حتى لو أدى ذلك إلى سحق شعوب وخراب أوطان.

علـى الضـد مـن الانحطـاط الأخلاقي والسياسـي الذي مهد الأجـواء لتصريح بلفـور وأنتجـه وصنعـه، ارتفـع صوت مونتاغو المنفرد وارتفعت نبرته واعترض على الجريمـة التاريخية قيـد التصنيع. مونتاغو كان معروفـاً بليبراليته القاطعة ومعاداتـه الواضحـة للصهيونيـة رغم التزامـه الطقوسـي باليهودية. وكان يرى فـي الصهيونيـة حركـة تخريبية ومؤذية لليهـود واليهودية وتعمل على تدمير مشـروع إندماج اليهـود في أوروبا والمجتمعات القومية التي ينتمون إليها ويحب أن تتعـزز مواطنتهـم فيها. كما وصف السياسـة البريطانية باللاسـامية بسـبب تأييدها قيام وطن قومي لليهود فـي فلسـطين يُرحلون إليه مـن البلدان الأوروبيـة والعالم أجمـع، لأن هذه الفكرة بحسب ما شرح تعني إقامة غيتو يهودي كبيـر في فلسـطين على حسـاب أهلها الأصليين وسـوف يتسـبب فـي تعزيز العداء لليهود في العالم.

فـي ٢٣ آب سـنة ١٩١٧ كتـب مونتاغو مذكرة شـهيرة مـن عدة صفحـات إلى الحكومـة البريطانيـة بعنـوان «حـول لاسـامية الحكومة الحاليـة»، انتقد فيها سياسـة الحكومة المؤيدة لفكـرة إقامة وطن لليهود في فلسطين، وانتقد سياسة وتوجهات وزيـر الخارجية آنذاك جميس بلفور. وتستحق هذه الوثيقة بالغة العمق المزيد من الاهتمام لأنها تقدم أهم إدانة تاريخيـة ومبدئيـة للموقـف البريطاني الاستعماري إزاء فلسـطين وتخليق دولة يهودية فيها. وتاليـاً بعض الفقرات من الوثيقة:

«... لا أعـرف ماذا يتضمـن هذا (الوطن القومـي لليهود فـي فلسـطين)، لكني أفتـرض أنـه يتطلـب مـن المحمديين (المسلمين) والمسـيحيين التنحي جانباً وإفسـاح المجـال لليهـود الذي سـوف يخلفونهم فـي كل المواقـع ويتميزون بعلاقتهم في فلسطين كما يتميز الإنكليز فـي علاقتهم مع إنكلترا، أو الفرنسـيين مع فرنسـا، ويُعامِل الأتراك والمحمديين الآخريـن كأجانـب في فلسـطين بنفس الطريقـة التي يعامل فيهـا اليهود في كل البلدان الأخرى ما عدا فلسـطين. وربما سـوف تُمنـح المواطنة تبعـاً لاعتبارات دينية. وإنني أشدد هنا على أربعة مبادئ:

ـ أؤكد أنه ليس هناك شـعب يهودي (Jewish nation) ... لا يمكـن القـول: إن اليهـودي الإنجليـزي واليهـودي الموريسـيكي (الإسـباني) ينتميان إلى نفس الشـعب إلا إذا قلنا: إن المسـيحي الإنجليزي والمسـيحي الفرنسي ينتميان إلى نفس الشعب ...

ـ عندما يُقال لليهود: إن فلسـطين هي وطنهم القومي فـإن كل بلد (في العالم) سـوف يرغب على الفور في التخلص من مواطنيه اليهود، وسوف تجد في فلسطين مجموعة سـكانية تطرد السكان الحاليين وتأخذ أفضل ما في البلد (فلسطين) ...

ـ إنني أنفي فكرة أن فلسـطين مرتبطة اليوم باليهـود أو اعتبارها المكان الملائم لهـم للعيش فيهـا. إن الوصايا العشـر تنزلت علـى اليهود في سـيناء. صحيح أن فلسـطين تلعب دوراً كبيراً في التاريخ اليهـودي لكنهـا تلعـب ذات الدور في التاريـخ الحديث للمحمديين، وبعد زمن اليهود في فلسطين فإنها تلعب دوراً في التاريخ المسـيحي كما لا يلعبه أي بلد من البلدان ...

ـ (بعـد حديث عـن النجاح النسـبي والتدريجي في اندمـاج اليهود في أوروبا كمواطنين في دولها يتابع مونتاغو قائلاً: ... لكن عندما يمتلك اليهودي وطناً قومياً فإن ما يترتب على ذلك هو مبررات حرماننا (كيهود) من حقـوق المواطنة البريطانية سـوف تزيد. فلسطين سـتصبح الغيتو العالمـي (لليهـود). لماذا يمنـح الروس اليهودي حقوقاً كاملة، ووطنه القومي هو فلسطين؟

ثم يختـم مونتاغو مذكرته بمناشـدة الحكومـة عدم الخضـوع لضغوط الحركة الصهيونيـة، ويقـول: «إنني أشـعر بأن الحكومة يُطلب منها أن تكون أداة لتنفيذ رغبات حركة صهيونية تدار بشـكل عام، وحسـب معلوماتي، عبر رجال من أصول أو أماكن ميـلاد معادية، وهذا يعني توجيه ضربة قوية إلى الحريات، والموقع، وفرص الخدمـة لليهود الآخريـن المواطنين في بلدانهـم. إنني أقول للورد روتشـيلد: إن الحكومـة مسـتعدة للقيام بـكل ما في طاقتها من أجـل تأمين الحريـة الكاملة لليهود للاسـتيطان والحياة في فلسطين على قدم المسـاواة مع سـكان ذلك البلد الذي يتبعون لأديـان أخرى. ولكني أطلب من الحكومة ألا تقوم بما هو أبعد من ذلك».